Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ حضرة المحترم ـ
الرؤية الفكرية ٠٠ ومستوى ابداعها

من يقرأ عمل ـ نجيب محفوظ ـ الأخير « حضرة المحترم»(١) يصطدم بمشكلة الأمانة الذاتية عند الكاتب ، والى أى مدى تستطيع أن تولد تلك الواقعية الصادقة الا اذا كانت تعبيرا أدبيا عن حركة اجتماعية عريضة ، بحيث تدفع مشكلات هذه الحركة الكاتب الى أن يصف مظاهرها الأكثر جوهرية وبحيث تقوى من قدراته وتمنحه القوة والشجاعة التى تخصب وتغنى اخلاصه وأمانته ٠

غير أن ـ نجيب محفوظ ـ ومن البداية قد أفرط فى تبسيط مدى وشروط هذه الحركة الاجتماعية ، وانعكاساتها على ضياع أوهام شخصيته الرئيسية (عثمان بيومى) فالفرد يبدو فى هذهالرواية وكأنه نقطة الانطلاقالوحيدة ، غير أنه يتبدى للأسف بمنظور ذى نزعة فردية أو بأخلاقية تجريدية منفصلة عن جدل الظروف الاجتماعية ، أيا كان ما قدمه الكاتب من استقصاء خاضعا لشروط علم الاجتماع الدارج الوضعى عن التاريخ الشخصى لبطله وأصوله الاجتماعية ومكوناته النفسية ، وبيئته وأسرته الخ ٠٠

ولنرصد بالتحليل مسار بنائه الفنى لنمطه من البداية وحتى النهاية حتى تتحقق من هذا التناقض ٠ سنجد فى الغالب : الرواية التقليدى بجملة الخبرية اليقينية ، الذى يعرف كل شىء كالله ، ويتحدث عن تاريخ حياة وسلوك